شبابنا أغلى ثروة .. وهم نور الحاضر وعماد المستقبل

علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
الأحد 20 مايو 2007م - العدد (13762)

المسرحيون يعزون واقع المسرح المتدني في المحافظة إلى

غياب البنية التحتية للمسرح .. وغياب الهيكل الوظيفي للمبدعين

المسرح اليمني بين الأمس – اليوم

الجهات الرسمية تطمئن المبدعين بأن المسرح بخير

قضية المسرح اليمني ظلت الشغل الشاغل للمبدعين في هذا المجال .. فقضايا مثل غياب البنية التحتية للمسرح وغياب خشبة المسرح الامكانيات، شحة التخصص وأزمة المضمون والنص والتوثيق المسرحي رمت بظلالها على الواقع الابداعي الثقافي وعلى وجه الخصوص الفن المسرحي الذي ظل يتأرجح بين ثنايا المناسبات .. هذه التساؤلات وهذه الهموم أفصح عنها المتهنون وعشاق هذا الفن الراقي تنوعت الرؤى وتناثرت بين متشائم ومتفائل إلاّ أن الجميع يجمع بما لايدع مجالاً للشك أن إنتشال الواقع المسرحي في عدن هم ومسؤولية الجميع واستجلاء لهذه الرؤى إلتقت ١٤ أكتوبر عدداً من مبدعي هذا المجال إخراجاً وتمثيلاً وتأليفاً بدءاً بمدير دائرة المسارح بعدن وانتهاء بالهم الرسمي ممثلاً بمكتب الثقافة بعدن .. وكانت الحوارات على الشكل التالي :

كانت محطتنا الأولى مع الفنان المبدع الأستاذ / علي يافعي مدير دائرة المسارح بمكتب الثقافة بعدن وحول البداية قال :

كانت عام ١٩٦٤م شاركنا في العديد من المهرجانات الداخلية والخارجية .. وأخرجت العديد من المسرحيات آخرها مسرحية محكمة العدل لتوفيق الحكيم الذي شاركنا فيها بمهرجان ليالي عدن المسرحية الثالث "دورة الفقيد أحمد مطلق" .

▯ كيف تقرأ المستقبل المسرحي في عدن ؟

– عندنا آمال عريضة وطموحات كبيرة وإن كان الأمل لا زال وراء الأكمة يبدو خافتاً بعيداً ولكن تحقق لنا منذ ثلاث سنوات بدعم وتوجيه أ/ خالد الرويشان وزير الثقافة آنذاك عندما طرحنا عليه فكرة ليالي عدن المسرحية احتفاءً بمرور مائة عام على ظهور المسرح في بلادنا ١٩٠٤–٢٠٠٤م وقتها كانت صنعاء عاصمة للثقافة العربية .. تجاوب معنا ودعمنا بهذه الفكرة وثبتها في هذا المهرجان .. ونحن على ثقة من أن د/ محمد أبوبكر المفلحي سيكون خير خلف لخير سلف نحن أملنا الاول أن تكون هناك قاعدة مادية للمسرح يكون دار مسرح في عدن ومركزاً ثقافياً في هذه المحافظة أسوة ببقية المحافظات الكبيرة والصغيرة في الجمهورية التي تكرمت الحكومة مشكورة في بناء مراكز أذكر منها لحج ، البيضاء ، صعدة ، ذمار والمحويت وبقيت هذه المحافظة التي على شاطئ البحر " ثغر اليمن الباسم " والعاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن دون مركز ثقافي الامل قائم والمحافظ وعد أن يهيء لنا هذا المسرح الصغير " مسرح الرواد " في "حافون" ونحن على ثقة بأنه سيفي بوعده هذا .

▯ وماذا عن طموحاتكم المستقبلية؟

– لن تكون هناك طموحات مستقبلية ما لم يكن لنا مسرح باعتباره (أبوالفنون) هذا غيض من فيض ونحن نهتم بالكادر الوظيفي فالممثل منذ أن يتوظف يظل في نفس الدرجة ونفس الراتب حتى يتوفاه الله .. نحن وضعنا هيكلاً قبل عشر سنوات ولكنه يسير الى مكان ما .. ويتوقف البت فيه! فهيكل المبدعين من الامور التي نطمح لتحقيقها من أجل تحسين أوضاع المبدعين المعيشية كما نأمل أن تخرج اليمن من القمقم الذي سجنت نفسها فيه وتتوسع مشاركتنا الخارجية فالمعروف بهذا الخصوص أن مشاركتنا محدودة في الغالب في مهرجان القاهرة التجريبي فقط فيما هناك مهرجانات أخرى في كل من سوريا، الاردن، تونس والمغرب وتأتي دعوات من كل انحاء العالم للمشاركة سوى في مهرجانات دورات انعاشية أو متوسطة اضافة للمنح الدراسية ..نود أن تفعل هذه الامور ليكون الكادر المسرحي مؤهلاً أكاديمياً وعلمياً ليتسطيع أن يواكب التطور المتسارع في العالم .

▯ المعروف أنكم من مبدعي المسرح الحديث الذي احتضن أيضاً المرحوم / محمد مدي، محمود أربد ، شكيب عوض ، محمد رشيد ومحمد قردش وغيرهم .. هل لك أن تعطينا لمحة عن ذلك التاريخ؟

–المسرح الحديث تأسس عام ١٩٦٢م–١٩٦٣م بعد ذلك انضمت كل الفرق بما فيها المسرح الحديث الى الفرقة القومية للفنون الشعبية بقرار جمهوري عام ١٩٦٨م وفي مايو ١٩٦٩م انفصلت كثير من العناصر المسرحية من هذه الفرقة وعادت الى فرقها ومنها فرقة المسرح الحديث – عندما تأسست كانت تحت اسم هيئة الفنون والتمثيل وعندما اعدنا التشكيل كانت تحت اسم المسرح الحديث – وهي من أكثر الفرق عراقة وتضم اكبر مجموعة .. ومن العناصر المقتدرة كما ذكرت ايضاً أ/ سعيد عولقي ، أ/عبدالحميد فارع ، مصطفي رفعت ، عبدالقادر خضر ، محمد مدي ، محمود أربد ، عبدالمنان ، محمد رشيد كانوا ممثلين وكنا ممثلين استمرينا أخذ الله من أخذ ومنهم من ترك المجال واتجه الى الاعلام مثل أ/ سعيد عولقي و أ/عبدالقادر خضر وبقيت مثل السيف فردا.

▯ كانت هناك تجربة قديمة " تعرف بالاسبوع المسرحي لماذا لا يتم احياء مثل هذه التجارب ؟

مهرجان ليالي عدن المسرحي الثالث هو امتداد وتطور للاسبوع المسرحي .. كنا نحتفل بيوم المسرح العالمي في ٢٧ من مارس من كل عام .. واسبوع المسرح اليمني كما نسميه وكانت هناك ميزانية مرصودة لهذه الاعمال وللفرق المسرحية مثل فرقة المسرح الحديث ، المسرح الطليعي ، والمسرح الشعبي ، وكانت تصرف ميزانية خاصة لهذه النشاطات وللفرق التي تقدم بدورها مسرحية أو مسرحيتين في ٢٧ من مارس وتشارك كل الفرق في المحافظات الجنوبية والشرقية سابقاً لكن الآن النظام المالي مختلف تماماً لا توجد ميزانية مرصودة لإدارة المسارح أو لإدارة الفنون وظللنا أكثر من عشر سنوات لا نقدم ولا نؤخر حتى جاء أ/ خالد الرويشان وطرحنا عليه فكرة المهرجان الذي بدأ بستة عروض وسبعة عروض للمهرجان الثاني فيما اتسع ليشمل تسعة عروض في المهرجان الثالث .

▯ هذا يقودنا الى التساؤل التالي .. المعروف أن المسرحية تحتاج الى مساحة من الحرية والى دعم مالي كبير لتترجم أفكارك الى عمل مسرحي معين .. ففي هذا الجانب هل الميزانية التي وضعت لهذا المهرجان تؤدي الغرض؟

– لا يوجد لدينا مسرح حقيقي هذه هي المشكلة الاساسية لأنه لا نستطيع أن نقدم أعمالاً ذات شأن حقيقي وفيها من التقنية والتكتيك والتكنيك الحد الادنى لأننا أقمنا هذا المهرجان في دار سينما هريكن .. حتى الكهرباء الموجودة كانت أضعف من أن تتحمل الكشافات، فنياً الاعمال قاصرة الى حد كبير ..

نحن قبلنا بما معدله ثلاثمائة ألف ريال يمني للمسرحية الواحدة طبعاً المسرحيات تفاوتت من مسرحية الى أخرى وفقاً لاخراجها وعدد ممثليها وديكوراتها فما كان أكثر أخذ أكثر من ثلاثمائة ألف ريال والعكس وهكذا تم التوازن بين هذه المسرحية وتلك والهدف الحقيقي هو تنشيط الحركة المسرحية بغض النظر عن الامكانيات التي من الضروري توافرها كشرط اساسي لعملية الابداع المسرحي ..

المهم أن ننشط الحركة المسرحية وتجتذب الجمهور الى المسرح وفيما بعد يقع على عاتق المسرحيين أنفسهم مهمة أن ينشطوا ويفعّلوا دورهم إذا استطاعوا جذب الجمهور .

▯ هل هناك شروط معينة تضعها أنت كمخرج لاختبار ابطال مسرحياتك؟

– طبعاً ، هناك شروط متعارف عليها لا أضعها أنا ولا غيري بل هي شروط متعارف عليها بالنسبة لكل مخرج بغض النظر عن مشاركته في مهرجان أو عدم مشاركته في مهرجان .. هي أولا اختيار النص

▯ كيف يختار المخرج النص ؟ ولماذا؟

– ثانياً : كيف يختار طاقمه من الممثلين ينبغي أن يكون اختياره مناسباً للشخوص الذين سيؤدون الادوار في هذه المسرحية وكما يقال الاختيار هو نصف الطريق الى النجاح .. اذا كان المخرج متمكناً أو أحسن اختبار النص والممثلين فقد قطع ما نسبته ٥٠٪ في طريق نجاح عمله المسرحي .

▯ هل اشركتم ممثلين مشهود لهم أمام الجمهور بالنسبة لمهرجان عدن المسرحي الثالث؟

– في طبيعة الحال أنا كرئيس مهرجان ولا أعضاء لجنة المهرجان من حقهم أن يتدخلوا أمام سلطة أي مخرج .. لأن المخرج هو سيد العمل وهو الذي يختار ممثليه ونحن بالنسبة لنا كل الممثلين في عدن او غير عدن فأي ممثل يختاره المخرج نحن نرحب به .. لا يوجد لدينا أي مانع .. وأنا من واقع عملي كمخرج اتصلت آنذاك بالممثلين ومن تجاوز الستين من العمر لاعيدهم الى المسرح أذكر منهم على سبيل المثال علي باذي ، علي فتح، السيد حسن صالح الذي حضر بروفة أو بروفتين واعتذر لانشغاله فيما يبدو في عمل تلفزيوني ونحن نرحب بكل الفنانين الملتزمين .

▯ إذن كيف تم اختيار النصوص واجازتها للمهرجان .. وعلى أي أساس تم اختيار الممثلين والمخرجين؟

– في عندنا مخرجون معروفون لسنوات طويلة وهناك عناصر شابة نريد أن نعطيها الفرصة لتتقدم وتأخذ موقعها في ساحة الاخراج إذا أثبتت جدارتها .

ومهرجان ليالي عدن المسرحي عبارة عن تجربة لهذا الشخص أو ذاك .. الذي يتصدى للعملية الاخراجية فمنهم من ينجح ومنهم من يخفق .. الذي ينجح نعطيه فرصة أكبر والذي يخفق نقول له عيد حساباتك لأن الاخراج ليس عملية صعبة مستحيلة ولا هي سهلة بسيطة .. يجمع بين هذا وذاك .

المخرج تستهويه فكرة موضوع معين في النص يقدمه الى اللجنة الذي تقرأه بدورها .. ونحن لا توجد لدينا قيود على النصوص إلا فيما هو متعارف عليه مثل إثارة النعرات القبلية والدينية .. أي المحاذير الخمسة المتعارف عليها .. ماعدا ذلك نحن في بلد ديمقراطي ونسمح بكل الافكار ان تتداول على خشبة المسرح باعتباره واحداً من أهم المنابر الديمقراطية التي تتبناها الجمهورية .

▯ بالنسبة للعنصر النسائي اليوم ودوركم بالنسبة لزهرات قسم المسرح في معهد جميل غانم للفنون ؟

– معروف أنه شح في عدن لأسباب عديدة أذكر واحداً منها على سبيل المثال أن بعض الممثلات النشيطات المتمكنات يتواجدن في صنعاء لأنها العاصمة والعمل الدرامي الاذاعي والتلفزيوني هناك .. وهذا لا يمنع ولكن نحن نستقطب عناصر شابة جديدة وعندنا فرقتينا مسرحيتان جديدتين من شباب وشابات شاركوا في أعمال المهرجان بمسرحيتين وهذه من الامور التي نركز عليها وإتاحة الفرضة للشباب لأنهم الذين سيأخذون الراية ولن يظل هؤلاء الشيوخ باقين زمناً طويلاً .

▯ هل حصل أن تعاملت مع نصوص ضعيفة كمخرج أو ممثل ؟

كمخرج لا أو كممثل أنا لا أعمل شيئاً إلاّ وأنا مقتنع به وإن حدث في زمن ما .. يكون لأسباب شخصية .. كزميل عزيز يحرجك لأن تشاركه في عمل ما وأنت غير مقتنع .. فهذه علاقات إنسانية وهي مطلوبة أحياناً .

▯ تحدثنا عن موسمية النشاط المسرحي ألاّ توجد مخارج عملية من وجهة نظركم لانتشال وضعية المسرح في الوقت الراهن؟

– طبعاً المسرح في اليمن طول عمره موسمي ومناسبتي ولم يكن ذا ديمومة واستمرارية ونحن سعينا في ذلك المهرجان الى الوصول الى هذا الهدف الاسمى .. وطبعاً كان مهرجان ليالي عدن المسرحي الثالث على مدى تسعة أيام من ١٥–٢٣ من ابريل وسيتم تقديم العروض المسرحية جماهيرياً ابتداءً من ١٣ من مايو الحالي بمسرحية "

▯ همسة وعياله الخمسة " تأليف عدنان البيضاني واخراج حازم الشاعر مجاناً ؟

– لا ، لن تكون مجاناً على الاطلاق .. كما هو معروف هناك بطاقات دعوة مجانية منذ اليوم الاول وتذاكر وإذا أحب الجمهور أن يدخل يشتري تذكرة ويدخل

▯ يفضل الكثير تعاطي القات بجلساته المعروفة .. أو الذهاب لزيارة ما .. على أن يذهب الى المسرح باستثناء المثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي الابداعي فما بالك في ظل الظروف المعيشية الصعبة .. أليس هذا حاجزاً لهؤلاء وكيف الخروج من ذلك ؟

– الشخص الذاهب الى المطعم ذهب ليأكل غذاء او الى السوق ليشتري قاتاً أو سيجاراً يدفع .. إذن عليه أن يدفع ايضاً من أجل المسرح غذاء الروح .. نحن عندنا تجارب في ٩٣–٩٥م عندما كان المسرح الوطني في التواهي معنا قدمنا حوالي (٦–٧) عروض مسرحية كان العرض المسرحي يقدم مرتين في الليلة في زحمة .. وكانت التذاكر بخمسين ريالاً واليوم التذكرة بمائتي ريال .. وهذا أقل ما يجب لأنه جربنا مسرح الدعوة العامة كان الحضور ضئيلاً وفوضوياً .. الواحد منهم بيسأل أيش معاهم؟ ومشى خطوتين فوق المسرح وخرج وكأنها وكالة من غير بواب وهذا لا يعطي قيمة ولا احتراماً للمسرح.

أخيراً

أتمنى من الدولة أن تلتفت التفاتة حقيقية وموضوعية الى عدن لبناء مركز ثقافي ومسرح لهذه المدينة حتى لا يقال أن عدن المحافظة الوحيدة التي بدون مركز ثقافي من بين كل محافظات الجمهورية ..

▯ كما نشكر كل من تعاون معنا ابتداءً من المحافظ ووسائل الاعلام المختلفة وبادارة ثقافة محافظة لحج الذي امدونا بأجهزة الاضاءة للقيام بفعاليات المهرجان المسرحي الثالث .

عمر مكرم ممثل ومخرج متميز أخرج العديد من المسرحيات منها أبوالبنات الخاشفة الجدة مسك وكفاية عنف وربان السفينة بالاشتراك مع الفنان المبدع الاستاذ فيصل بحصو ..

ومكرم من الممثلين المسرحيين والدراما التلفزيونية الذي ينجذب لهم الجمهور .. وهو حاصل على عدد من الشهادات العلمية الاكاديمية في فنون المسرح والتمثيل والاخراج ويتمتع بحسن بديهة في الادوار التي يمثلها فضلاً عن اسمه كصحفي مرموق وينحدر من اسرة آل مكرم " المعروفة بأدبها وعلمها ودورها الاجتماعي والسياسي .

▯ ماذا عن مسرح الامس ومسرح اليوم ؟

الحديث عن ذكريات المسرح في عدن في السابق حديث ذو شجون وطبيعي عدن أم المسرح لتميزها بالتسامح الديني والتنوع الفكري والابداعي لذلك كانت عدن رائدة في المسرح مقارنة بالمناطق اليمنية الاخرى أو بدول المنطقة والخليج .. والجميل في ذلك الوقت أن الفرق الاهلية كانت تلقى نفس الدعم ونفس الرعاية ونفس فرصة العطاء من قبل وزراة الثقافة ومن قبل مختلف الحكومات المتعاقبة آنذاك حيث أن هذه المهرجانات كانت تشارك فيها هذه الفرق الاهلية .. كما كانت تشارك ايضاً في المهرجانات المركزية التي تقام على مستوى محافظات الجمهورية وبالتالي فرزت الكثير من المواهب الشابة الهاوية للمسرح وأخذت مواقعها في مجال الحياة المسرحية في بلادنا ليست في التمثيل فقط ولكن في التمثيل والاخراج .. وهي من العناصر التي لم تدرس المسرح دراسة أكاديمية متخصصة ولكنها استطاعت أن تضع بصماتها عبر الفرق الاهلية كمواهب قادرة على العطاء والابداع في هذا المجال .

المسرح اليوم يعاني كثيراً مع الاسف الشديد من عدم الاهتمام بد بدرجة اساسية يعاني من تقليص الدعم الممكن الذي صار اسماً دون فعل .. الفرق الاهلية تلاشت نهائياً .. الموهوبون في النشاط المسرحي المدرسي ..لم يجدوا فرصتهم للظهور .. للتألق لم يجد المسرح ايضاً الوجوه الجديدة الشابة التي يمكن أن تساهم في اسامرارية عجلة العطاء المسرحي لماذا ؟ لأن لا جهة داعمة لا جهة متبنية لهذا النشاط .. لا جهة قادرة على الأخذ بيد المواهب الجديدة وتقديمها في الساحة .. لا جهة قادرة على الاخذ بيد المواهب الجديدة وتقديمها في الساحة صار المسرح نشاط موسمي غير فاعل .. غير قادر على تحقيق تلاحم مع الجمهور المتعطش للنشاط المسرحي .. للعطاء المسرحي المتدفق في الحياة مثلما كان عليه الحال سابقاً، مع الأسف هناك إشكاليات يساهم فيها المسرحيون أنفسهم حيث أن هذا النشاط الموسمي الذي يأتي كل سنتين أو ثلاث سنوات صار بمثابة حليب مغذي لأولئك الذين يتلهفونه في كل موسم مسرحي وكما يقول المثل " من لقى العافية دق بها صدره " فما يقدم لهذه المواسم المسرحية من دعم يرى القائمون على شؤون المسرح أنهم الأحق بهذا الدعم الذي يأتيهم من قبل وزارة الثقافة فيسيطر على النشاط القائم المشتغلون في إدارة المسارح بعدن باعتبارهم الأحق بهذا الدعم بدلاً من أن يكون دعماً عاماً يساهم في رفد الحركة المسرحية وتطويرها واستمراريتها.. هذه الإشكالية نحن لا نلوم الزملاء.. لأنه فعلاً ما يقدم قليل ومحدود وموسمي لا يستطيع أن يساهم في تطوير وإنعاش الحركة المسرحية بشكل جاد وفعال؛ هذا هو الواقع الذي نعيشه الآن حتى المهرجانات التي تقام في إطار محدود وموقع لا يصلح أن يكون موقعاً لتقديم عروض مسرحية.. كما أن قاعة فلسطين للمؤتمرات لا يستطيع المرء أن يصل إلى ذلك الموقع وبالتالي لا يؤدي الهدف المنشود في إيجاد قاعدة جماهيرية للمسرح.

▯ قلتم إن فرق الهواة إلى زوال ولكن لاحظنا أن المهرجان ضم تقريباً ثلاث مسرحيات للشباب (كتاب، ممثلين ومخرجين) ما رأيك؟

– المهرجان لا يضم سوى فرقة خليج عدن ومسرحيين من الشباب وهي فرقة لم تأت من فراغ يقودها باقتدار المخرج الشاب " عمرو جمال ".. وخليج عدن فرقة أهلية استطاعت خارج إطار المهرجان سابقاً تقديم عروض مسرحية جماهيرية مقابل تذاكر واجتهدت أن تضع أسساً لمسرح الشباب النشط الفاعل وتقيم نفسها بنفسها.. ومشاركتها في المهرجان لا يفيدها بقدومها أفاد المهرجان ذاته..

المهرجان قدم تسعة عروض مسرحية ولكن دعينا نقلب في أسماء المشاركين في هذه الأعمال المسرحية التسعة منذ العرض الأول نلاحظ المسرحية إخراج الفنان قاسم عمر تمثيل سالم العباب، فؤاد هويدي، هاشم السيد، فاطمة عبد القوي وهدى احمد حسن ونرى مخرج العرض الأول هو ممثل في العرض الثاني والعكس وهكذا ذات الأسماء تتكرر وتتقلب في المواقع ولا تتغير الأسماء.. هل هؤلاء هم كل المسرحيين.. المخرجين المبدعين الموجودين في عدن؟ بصراحة لا، العملية محصورة.. وكما قلت لا توجد فرقة أهلية أخرى غير فرقة خليج عدن وما باقي الأسماء إلا أسماء وهمية أريد من خلالها التنوع في التسميات بينما هي ذات الأسماء والعناصر منذ المهرجان الأول وحتى المهرجان الثالث.

▯ إلى أي مدى يمكن للمسرح أن يبلور هواجس الناس.. قلقهم.. انفعالاتهم ومشاكلهم؟

– من خلال ملاحظاتي للعرض الأول لفعاليات المهرجان النص الذي كتبه الزميل الصحفي " مختار مقطري " " إضراب في بيتي " نلاحظ مع الأسف، الإلمام بحبكة النص المسرحي أمر مفقود، وما قدم ما هو إلا سرد قصصي لحكايات ونتف من الحياة من هنا وهناك ربطت بشكل ضعيف.. وكما نعرف أن النص المسرحي موضوع – حبكة – تصاعد ثم الحل لكن لم يستطع أن يفك عقدة هذا العمل إلا الممثل الذي حاول قدر الإمكان أن يكسر الرتابة والملل وانتزاع ضحكات المشاهدين وإيجاد شيء من الكوميدية وهذه المشكلة مع الأسف الشديد، أدت إلى فقدان المسرح هويته وقدرته على التقاط قضايا الناس وتقديمها بشكل أقوى وفاعل ومنطقي وممنهج وربما كان الزميل الفنان " علي يافعي " ذكياً حين التقط موضوعاً عربياً قدمه في هذا المهرجان وكانت هذه وسيلته للخروج من أساس هذه النقطة المخيبة في المهرجان.

▯ بعد عودتك من الدراسة في الكويت كيف وظفت هذه التجربة في الإخراج المسرحي؟

–منذ عودتي حاولت قدر الإمكان أن أوظف تجربتي عبر مكتب الثقافة – وزارة الثقافة سابقاً – في الشطر الجنوبي – وقدمت حوالي أربعة أعمال أحمد الله إنني أشعر بأنها موفقة وقد تناولتها الصحافة وكان التناول جيداً ولكن كما قلت إن تراجعاً فضيعاً في النشاط المسرحي.. في العطاء المسرحي أوقف عجلة الدوران الذي كان ينبغي أن تتواصل ومع تأسيس جمعية مسرح عدن عام ٢٠٠٤م وجدنا في هذه الجمعية بعض الفرص لإعادة تدوير هذه العجلة الإبداعية.. وقدمت من خلال الجمعية عدداً من الأعمال التي اشتقت الجانب الاجتماعي.. اخططت هذه الاتجاه لأن البرامج الذي كنا نشتغل من خلالها برامج موجهة توعوية اجتماعية فبالتالي انحصر نشاطنا في هذا الجانب وكان من أنجح الأعمال التي قدمتها بالتعاون مع الأستاذ القدير المخرج فيصل بحصو العمل الاستعراضي الكبير " ربان السفينة " .

▯ آخر أعمالك المسرحية ؟

– كما يقال " واقع الحال من المحال " ونحن في ظل الظروف التي نمر بها حالياً – ظروف المسرح اليمني وما نعرفه عنه – حاولنا قدر الإمكان أن نبقى على تواصل وإن لم نجد في المسرح وسيلة فربما عملنا على بقاء علاقتنا بالناس من خلال وسائل أخرى.. كانت الصحافة.. وأنا أجد في الصحافة أيضاً احد المتنفسات التي أقدم من خلالها ذاتي للآخرين ولكن لا يعني هذا الانقطاع عن المسرح.. وكان أملي أن أشارك في فعاليات مهرجان عدن المسرحي الثالث الذي اختتم مؤخراً، وكان عندي عمل مسرحي بعنوان " في دائرة الضوء " للكاتب أحمد عبده سعيد من محافظة تعز والنص جميل اجتماعي سياسي بشكل مبسط للناس.. وكنت آمل أن أشارك وقدمت لمكتب الثقافة للمشاركة ولكن المجموعة القائمة على المهرجان ارتأت عدم خروج الميزانية المقررة لهذا المهرجان عن الإطار المحدد للمشتغلين فيه ومع الأسف لم أتمكن من المشاركة لكني في المقابل مجتهد في أن أقدم هذا العمل إن شاء الله قريباً.. وربما أشارك بعمل باسم الجمعية في مهرجان القاهرة التجريبي سيتناول طبقة الأوزون ومشاكلها مع البشرية على الأرض تأليف بحصو وإخراجي إضافة إلى ان هناك نشاطاً إذاعياً وتلفزيونياً مستمراً ومتواصلاً ونحن قريباً بصدد البدء بتسجيل حلقات المسلسل التلفزيوني " جحجوح " الذي كتبه فيصل بحصو ويخرجه مخرجا التلفزيون المبدعان " محمد يسلم " " وجميل علي عبيد " .

▯ لماذا كتاب النصوص يلجأون إلى مثل هذه الأسماء والعناوين مثل جحجوح، حنتوش، بشبوش.. وغيرها؟

– لابد من البحث عما يشد انتباه المشاهد ومثل هذه الأسماء ربما يكون لها بعض التأثير على نفسية المشاهد حيث أن يشد الأذن وبالتالي يدفع إلى المتابعة وهذا ربما هو أهم ما في الموضوع.. والأمر عائد على مدى ثقافة المؤلف أيضاً هي التي تساهم في تحديد طبيعة العمل الذي يتناوله.. والكتاب كما يقال من عنوانه فهذه العناوين تحمل مضامين الكتب التي تحملها.

▯ أنتم اتجهتم إلى الدراما التلفزيونية ولكم بصماتكم المشهود في هذا الجانب، في ظل التنافس بين القنوات الفضائية.. أين أنتم.. وماذا تقولون عن ذلك؟

– لدينا ملكات.. لدينا إبداعات.. قدرات ولكن للأسف الشديد همزة التواصل التي يمكن أن تخرج الفنان اليمني ليس على مستوى التمثيل، الغناء، العزف الموسيقى (الإبداع بشكل عام) لدينا إمكانيات هائلة جداً.. قادرة على أن تبدع في كل هذه المجالات.. ولدينا تأريخ فني عريق وجميل ولكن من يمكن أن يصل بهذه القدرات إلى المستوى العربي بحيث تصبح متداولة على مستوى القنوات الفضائية.

أنا أراهن على أننا لو أنتجنا سبع أغنيات فيديو كليب يمنية الشكل مكتمل وناضج لأصبحت تنافس كل القنوات الفضائية بهذا الإنتاج، ولو أنتجنا عملاً درامياً واحداً بمستوى مكتمل لأصبح ينافس معظم الأعمال الدرامية التي تقدم على القنوات الفضائية.. فقط من يأخذ بيدنا؟ تلك هي المشكلة.

▯ ممثل.. مخرج.. صحفي أين تجد نفسك؟

– حيثما يجدني الآخرون.. بمعنى إن تمكنت من تقديم عمل مسرحي جميل فأنا موجود، وإن تمكنت من تقديم عمل شعري فأنا موجود، وإن تمكنت من تقديم عمل صحفي جميل فأنا موجود، تلك هي الأسس التي استند عليها.. وإن كنت قد عجزت عن تقديم العمل الفني الجديد الذي لا يجدني الناس من خلاله فأنا استعيض عنه بتقديم العمل الصحفي الذي ربما يعوضني عن الآخرين وهكذا.

▯ جمعية مسرح عدن ما هي خططكم.. أفكاركم.. مشاريعكم بالنسبة لانتشال الواقع المسرحي الآن.. وتفعيل دوره في المحافظة؟

– أحمد الله أن الجمعية وبعد هذه السنوات لازالت تحتفظ بكينونتها وحيويتها وأيضاً أعمالها وأنشطتها المختلفة.. نحن نقلنا تجربتنا من عدن إلى لحج – أبين واستطعنا أن ننتج الرديف في محافظة لحج وأيضاً الطريق الآن ممهداً أمام الأخوة في محافظة أبين لإنتاج الرديف لجمعية مسرح عدن في محافظة عدن.. هذه الجمعية منذ تأسيسها استطاعت أن تقدم تسعة عشر عملاً مسرحياً وثلاثة أعمال إذاعية واثنين وعشرين عملاً تلفزيونياً درامياً بجهود ذاتية وتعاون محدود مع مختلف المؤسسات القائمة في المحافظة والإذاعة والتلفزيون.

نحن شاركنا في مهرجان القاهرة التجريبي من ١٠ – ٢٠ سبتمبر العام الماضي "دائرة بدون عنوان" تأليف وإخراج بحصو ويتم التحضير حالياً للمشاركة هذا العام.. نحن قادرون على التواصل إن شاء الله بنفس طويل رغم كل الصعوبات والعراقيل التي تعترض مسيرتنا ولاسيما ممن يفترض وقوفهم إلى جانب الجميع ولكن سنواصل مسيرة العطاء في هذا الجانب ولنا الأمل الكبير في الأخ وزير الثقافة أ/ د. محمد أبوبكر المفلحي في دعم هذه الجمعية لاستمرار نشاطها وأقول بأني من موقعي كمدير مكتب الثقافة في مديرية المنصورة أقوم بالتنسيق بين الجمعية ومكتب الثقافة ونسعى جاهدين لتأهيل فرق مسرحية يتم استقطابها من المدارس، وتفعيل النشاط المدرسي في إطار المدارس لاستقطاب عدد جميل ومتمكن من المسرحيين وندفع بهم للمشاركة.. وهذه التجربة نمارسها أيضاً في مختلف مديريات محافظة عدن في مدارس عدن، دار سعد، الشيخ عثمان.. كما تشرف الجمعية أيضاً على المسابقات المدرسية المسرحية في مجال النشاط المدرسي.. وهذا عمل غير عادي لأنه من خلاله نبني ونأسس لقاعدة. يمكن أن تكون النواة لإعادة الروح إلى الفرق الأهلية في إطار المديريات.

▯ كلمة أخيرة؟

– ترينا اليوم كيف تفتقد الساحة لتلك العطاءات الجميلة التي جاءت في فترة ما.. وكيف كان ذلك الحب وذلك الشغف بهذا الفن الجميل الذي أصبح يفتقد ليكن ويفتقد إلى جديدات يمكن أن يواصلن مشوار العطاء في هذا الجانب ومرد ذلك إلى عوامل عدة نعرفها جميعاً وظروف وأيضاً إلى عدم اهتمام الجهات المسئولة بدعم هذا الجانب حتى يجد الأخريات فيه المجال لتقديم إبداعاتهن.. فلو بحثنا فعلاً في النشاط المسرحي المدرسي لوجدنا العديد من الموهوبات ولكن ليست هناك العوامل المساعدة الدافعة للاستمرار إلى جانب الظروف الاجتماعية الأخرى ومع ذلك نقول القادم أجمل إن الله حتى ما أحببنا هذا الفن ومتى ما أعطيناه الاهتمام والرعاية..

هدية محمد سعيد

لا توجد أزمة في النص ولكن شحة الامكانيات هي هم المبدعين

مسرح القوات المسلحة كان البيت الأول للممثل والمخرج المبدع " العباب " في ستينيات القرن الماضي.. ابتعث لدراسة فن الإخراج المسرحي في الاتحاد السوفييتي ثم عين مديراً لمسرح القوات المسلحة حتى تقاعد صيف ١٩٩٥..أخرج العديد من المسرحيات أهمها مسرحية "حرم سعادة المدير ومسرحية الكوت للمبدع الراحل محمد صالح الشاعر.

"بلاوكنه"

عن آخر الاعمال المسرحية والتي قدمت ثاني أيام المهرجان المسرحي الثالث يقول عنها: "موضوع المسرحية معاصر مأخوذ من عمق الوسط الاجتماعي اليمني وهي ظاهرة اختطاف الأجانب والتي أساءت كثيراً الى سمعة بلادنا خارجياً وأثرت على النشاط السياحي ايضاً..مشيراً الى أن قضية الإختطاف أصبح هوس عند البعض لتحقيق مطالبة الخاصة المحلية والضغط على الدولة لتحقيقها ولاسيما عندما تتناول وسائل الاعلام القضية مما يسبب حرجاً للدولة،المسرحية طرحت القضية وعالجتها بأسلوب كوميدي.

الملاحظ انك تتخذ الاعمال الكوميدية التي ينجذب لها المهموم ماالسر في ذلك؟ وماهي خصائص الممثل الكوميدي في رأيك مع المقارنة بين التمثيل الجاد والكوميدي وأين تكمن الصعوبة في نظرك؟

الخباز يعرف وجه المتغدي"

هكذا يقول المثل اليمني.. المجتمع يغوص حتى أذنيه بكثير من المآسي والمعاناة التي لا حصر لها..من غلاء فاحش يحاصره..وظروف معيشية تفتك به وانت عندما تخففين عنه بجرعة كوميدية تمتص منه هذا الألم وهذه الهموم..وفي نفس الوقت لوقدمت له تراجيدياً مثل "ماكبت" او "هاملت" لن يستسيغها مع همومه هذه هذا رأيي في الموضوع ولماذا نحن نركزعلى الكوميديا..في عدن جمهور مسرحي عاشق للمسرح يريد ان يشاهد مآسيه وقضاياه الاجتماعيه من خلال عمل كوميدي يروح عبره عن همومه ويستفيد من اخطائه فنحن إذا أردنا ان نقول "يجب ان تكون المدينة نظيفة فالأساس في نظافتها ربة الأسرة أو الأسرة من خلال هذه العبارة ندخل في الكوميديا لنا هدفان:-

إضحاك المشاهد والاستفادة.

رغم إنك مخرج مسرحي الاانك تظهر كممثل على خشبة المسرح وفي الدراما التلفزيونية كثيراً..لماذا ؟

أنت أقرب الناس إلى واقع الممثلين وتعلمين بأن ميولي تمثيل ولكن الدراسة في الإتحاد السوفيتي لا تمثيل لأنها لغة شعب فاتجهت الى الاخراج ولكن أنا بطبيعتي..بتكويني..ممثل..بدأت ممثلاً عام ١٩٦٩م وبقيت ممثلاً وقدمت أكثر من ٧٠ ـ ٨٠عملاً مسرحياً حتى الآن كما قدمت أعمالاً درامية كثيرة أهمها مسلسل حنتوش.

▯ من خلال دراستك في الاتحاد السوفيتي كيف وظفت تجربتك هذه في الإخراج المسرحي ؟

– من خلال دراستنا في الاتحاد السوفيتي استفدنا كثيراً ولكن المشكلة التي تواجهنا في محافظة عدن هي عدم وجود خشبة مسرح في عدن لممارسة هذا الفن الابداعي..هذه الدراسة وهذه الكيفية الجديدة في وضع الاسس الصحيحة العلمية التي سار عليها المخرجون الاخرون ويمكن ان نطبق مادرسناه أول فأول..ولكن هناك فجوه كبيره بين مادرسناه والبنيه التحتيه للمسارح..الخشبة غير موجودة.. الاضاءة..الصوت وهذا المهرجان جاء بعد سنوات الانتظار العجاف بعد أن وعد الاخ خالد الرويشان وزير الثقافة السابق حفظة الله ونفذ ما وعدبه وتبنى اقامة مهرجان سنوي في عدن.

▯ بدأت ممثلاً في مسرح القوات المسلحة الذي قدم العديد من الروائع الفنية ماذا تقول عن ذلك..وهل انت راض عمّا يقدم حالياً...وماهي طموحاتكّ المستقبلية؟

– مسرح القوات المسلحة قدم مسرحيات رائعة جداً مثل التركة خديجة ،هيفاء ،غربان يانظيرة مسرحيات لاتعد ولاتحصى.. الحقيقة أنا غير راضٍ عما يقدم ؛الآن إذا ماقارناه حاليًا بما قدمناه في الماضي...الماضي كان أفضل... والماضي ليس بعيداً..بل قريباً منا.. وكنا معاصريه..كانت الامكانيات... اسبابها متوفره فكان الانتاج..وزارة الثقافة ومكتب الثقافة في عدن بداية الوحدة كانت هناك ميزانية تشغيلية لاقامة العروض...واليوم لايوجد أي دعم سوى ميزانية تقدم سنوياً لإقامة هذا المهرجان المسرحي اليتيم.

▯ في الدراما التلفزيونية في بعض المشاهد تجسد مشاهد أو "رسائل اع